بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم، على سيدنا وحبيبنا محمد المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آله الكرام، وأصحابه العظام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن لكلِّ علم اصطلاحاً وتعريفاً، وكلُّ اصطلاح وتعريفٍ قد يتّفق في الرسم مع آخر ويختلف عنه في الماهية والدلالة. فمثلاً كلمة «المعرفة» عند أهل اللغة يختلف معناها عنه عند أهل النحو، والمعرفة عند أهل المنطق غير المعرفة عند أهل التصوف؛ فقد تشابه الرَّسْم واختلف المضمون.

ولما كان هذا الأمر يوقع الدارس في اضطراب وتخبّط عند اختلاف تعريف كلمة واحدة بين العلوم؛ فقد اتجه علماؤنا إلى وضع كتب تبيّن اصطلاح كل علم على حدةٍ، فهذا يضع كتاباً في اصطلاحات أهل المنطق، وذاك في اصطلاحات أهل التصوف، وذلك في اصطلاحات أهل اللغة.. إلخ.

ثم بدا للمتأخرين أن يضعوا كتباً جامعة تجمع اصطلاحات كل العلوم جنباً إلى جنب، حتى لا يتكلف الدارس كبيرَ جُهْدٍ في مراجعة اصطلاحات كل علم على حدة فكان من أبرز تلك المصنفات الجامعة: كتاب التعريفات للجرجاني، والكليات للكفوي، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتّهانَوي.

ولما كان كتابُ التعريفات هو أخصر هذه المصنفات الجامعة حجماً، ومن أكثرها مادّة، وأسهلها عرضاً وتمثيلاً، وأوجزها من غير خَلَلٍ. فقد سبقها جميعاً طبعاً وتداولاً؛ إذ طبع أول ما طبع سنة (1837م)، ثم توالت طبعاته. غير أن هذه الكثرة في الطبعات لم تخدم الكتاب الخدمة اللازمة؛ إذ بقي فيه الكثير من التصحيفات والتحريفات، وقل في طبعاته الضبط للمبهمات. كما فُقِدَ التخريج

العلمي للأحاديث النبوية.

ولهذا كله أقدمنا على نشره منتهجين الخطة التالية:

(1) التعريف بالمؤلف، وبالكتاب وطبعاته.

(2) مقابلة النسخ المطبوعة على بعضها، وإثبات الأصح والأتم.

(3) استقصاء مصادر الجرجاني، وإقامة النصّ المحرف من خلالها.

(4) ترتيب الكتاب ترتيباً ألفبائياً[1] دقيقاً تسهيلاً للبحث.

(5) تخريج الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب، مع التنبيه إلى الأحاديث التي لم أعثر عليها.

(6) شرح الكلمات الغامضة الواردة في الكتاب.

هذا ولم آلُ جُهْداً أبذله في خدمة هذا الكتاب؛ فإن حاز القبول فهذا غاية ما أرتجي، وإن كان غير ذلك فإنما أنا بشرٌ أُخطئ وأصيب، والله يعلم أني اجتهدت. والحمد لله رب العالمين.

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

عادل أنور خضر

حلب الشهباء

7/ 4/ 1427هـ

4/ 5/ 2006م

(1) الكتاب في الأصل مرتب الفبائياً؛ إلا أنه لا يراعي إلا الحرف الأول والثاني دون ما وراءه، فاعتمدنا ترتيبه وفق الترتيب الدقيق.

التعريف بالجرجاني[1]

1 ـ اسمه ونسبه:

هو علي بن محمد بن علي السيد الزين أبو الحسن الحسيني الجرجاني عالم الشرق، ويُعرف بالسيد الشريف، لأن نسبه يرتقي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ حفيد النبي ﷺ.

2 ـ مولده وطلبه للعلم:

ولد بتاكو ـ قرب أستراباذ؛ من أعمال طبرستان ـ سنة (740هـ)، واشتغل بالعلم من صغره؛ فأخذ المفتاح عن شارحه النور الطاووسي، وعنه أخذ الشرح المشار إليه، وبعض الزهراوين من الكشاف، مع الكَشْف للسراج عمر البهماني، وكذا أخذ شرح المفتاح للقطب عن ولد مؤلفه مخلص الدين أبي الخير علي.

وحكي أنه حضر مجلس قطب الدين الرازي بهراة ليقرأ عليه شرحه للرسالة الشمسية وشَرْحَ المطالع فرأى الرازي فِكْرَهُ يجول في المنطق كضوء البرق المتألق؛ فأرسله إلى تلميذه المولى مبارك شاه وكان ماهراً بفنون المنطق، وكان متوطناً بمصر. فتوجه السيد الشريف إلى خدمة مبارك شاه. ثم سمع شُهْرَة جمال الدين الأقسراني فارتحل إلى بلاد قرمان، ولقي هناك شمس الدين محمد الفناري فارتحلا إلى مصر. وقرأ السيد على أكمل الدين البابرتي وأخذ عنه الفنون الشرعية، ففاق الأقران والأمثال حتى ارتفع شأنه ثم توطن شيراز وجرى بينه وبين سعد الدين التفتازاني مباحثات ومحاورات في مجلس تيمورلنك تكرر استظهار السيد فيها عليه.

3 ـ ثناء علماء عصره عليه:

وصفه العفيف الجرهي في مشيخته: بالعلامة فريد عصره، ووحيد دهره،

---

(1) انظر ترجمته في: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: 328/5، بغية الوعاة، 196/2، معجم المطبوعات العربية: 1/ 678 .

سلطان العلماء العاملين، وافتخار أعاظم المفسرين، ذي الخلق والتواضع بين الفقراء.

وقال فيه البدر العيني: كان عالم الشرق، وعلامة دهره.

4 ـ وفاته:

توفي بشيراز سنة (816هـ) عن ست وسبعين سنة.

5 ـ مؤلفاته:

تزيد مؤلفات الجرجاني عن ستين مؤلفاً، جلُّها حواشٍ وشروح كعادة المتأخرين، نذكر من هذه المؤلفات:

الأصول المنطقية، التعريفات، حاشية على شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب، حاشية على شرح القطب الرازي على شمسية القزويني، حاشية على أول تفسير الكشاف، حواشي السيد على المطول للتفتازاني، الرسالة الشريعية، رسالة في فن أصول الحديث، شرح على المواقف لعضد الدين الإيجي، شرح السراجية، شرح على قسمي التصورات والتصديقات، الصغرى في المنطق، والكبرى في المنطق، ظفر الأماني في مختصر الجرجاني، ميرا يساغوجي.

بين يدي الكتاب

1 ـ مادة الكتاب ومصادره:

يعد كتاب التعريفات من خيرة الكتب التي تضمّ اصطلاحات شتى العلوم؛ وهي مما لا غنى عنه للدارس،وهذا مع استقصاء دقيق لتفريعات تلك المصطلحات بلغة موجزة سلسة.

حقاً إن الكتاب ما هو إلا جمع من مجموعة كتب: فالمنطق مثلاً من كتاب الحدود لابن سينا، والتصوف من كتاب اصطلاحات الصوفية للكاشاني[1]، والفِرق من كتاب العقائد والأديان ولاسيما كتاب الفَرْق بين الفِرَق؛ غير أن ذلك لا يغمط المؤلف حقه؛ لأن اختيار المرء وجمعه آية عقله، بل إنه في جمعه هذا كان حاضراً دوماً فهو لا ينقل ويكفّ، بل يبيّن المقصد من التعريف إن غمض،ويضرب الأمثلة ليكشف عن المقصد. وكل ذلك دليل على نباهة الجرجاني في عمله الموسوعي هذا، الأمر الذي جعل مؤلَّفه هذا مرجع الطلاب والدارسين قديماً وحديثاً.

2 ـ طبعات الكتاب

وقد طبع الكتاب إلى اليوم أكثر من عشر طبعات نذكر منها:

1 ـ طبعة الآستانة سنة (1837م)

2 ـ طبعة ليبسبك سنة (1843م)، وقد صوّرتها مكتبة لبنان، وفيها سقط وتحريف كثير.

3 ـ المطبعة الوهبية سنة (1866م).

4 ـ المطبعة الخيرية سنة (1888م).

5 ـ طبعة الآستانة سنة (1889م) باعتناء فلوغل.

---

(1) كل ما في الحواشي من إحالة إلى كتاب اصطلاحات الصوفية فالمقصود به كتاب الكاشاني، تحقيق: عبد العال شاهين، ط دار المنار.

6 ـ طبعة بطرسبرج سنة (1897م).

7 ـ طبعة الدار التونسية للنشر سنة (1971م)، وهي طبعة جيدة.

8 ـ طبعة دار الكتاب تحقيق إبراهيم الأبياري، وهي طبعة ادّعى محققها صحتها لما تأتى له من نسخ مخطوطة ومطبوعة؛ فإذا بالكتاب كثير التحريف والتصحيف بَلْه الأسقاط والسقطات.

وعلى كلٍّ فإن ما وقعت يدي عليه من الطبعات هي الطبعة (2، 4، 7، 8)، وأجودها الطبعة السادسة وأسأل الله أن يوفق إلى كل خير، ويهدي إلى طريق الرشاد. والحمد لله رب العالمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

ألا لا آلاءَ إلّا آلاءُ الإله. الحمدُ لله حقَّ حمده، والصلاة والسلام على خير خَلقه؛ محمَّدٍ وآله، وبعد:

فهذه تعريفاتٌ جمعتُها، واصطلاحاتٌ أخذتُها من كُتب القوم، ورتبتُها على حروف الهجاء، من الألف والباء إلى الياء، تسْهيلاً تناولِها للطالبين، وتيسيراً تعاطيها للرَّاغبين، والله الهادي، وعليه اعتمادي، في مبدئي ومَعادي.